السنة السادسة
العدد ٢٨٣

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٩ محرم ١٤٣٢ هـ الخميس ١٦ كانون الأول ٢٠١٠م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

قالوا عن الامام الحسين عليه السلام

انطوان بارا (مسيحي):

لو كان الحسين منا لنشرنا له في كل أرض راية، ولأقمنا له في كل أرض منبر، ولدعونا الناس إلى المسيحية بإسم الحسين.

الزعيم الهندي غاندي :

لقد طالعت بدقة حياة الإمام الحسين، شهيد الإسلام الكبير، ودققت النظر في صفحات كربلاء واتضح لي أن الهند إذا أرادت إحراز النصر، فلا بد لها من اقتفاء سيرة الحسين.

جورج جرداق :

حينما جنّد يزيد الناس لقتل الحسين وإراقة الدماء، وكانوا يقولون: كم تدفع لنا من المال؟ أما أنصار الحسين فكانوا يقولون لو أننا نقتل سبعين مرة، فإننا على استعداد لأن نقاتل بين يديك ونقتل مرة أخرى أيضاً.

السير برسي سايكوس :

حقاً إن الشجاعة والبطولة التي أبدتها هذه الفئة القليلة، على درجة بحيث دفعت كل من سمعها إلى إطرائها والثناء عليها لا إرادياً. هذه الفئة الشجاعة الشريفة جعلت لنفسها صيتاً عالياً وخالداً لا زوال له إلى الأبد.

ادوار دبروان:

وهل ثمة قلب لا يغشاه الحزن والألم حين يسمع حديثاً عن كربلاء؟ وحتى غير المسلمين لا يسعهم إنكار طهارة الروح التي وقعت هذه المعركة في ظلها.

العينية الخالدة

الجواهري

فداءً لمثواكَ من مَضْجَعِ ... تَنَوَّرَ بالأبلَجِ الأروعِ
بأعبقَ من نَفحاتِ الجِنانَ ... رُوْحاً ومن مسْكِها أضْوَعِ
وَرَعْيَاً ليومكَ يوم «الطُّفوف» ... وسَقْيَاً لأرضكَ من مَصْرَعِ
وحُزْناً عليكَ بحَبْسِ النفوس ... على نَهْجِكَ النَّيِّرِ المَهْيَعِ
وصَوْناً لمجدكَ منْ أنْ يُذال ... بما أنتَ تأباهُ منْ مُبْدَعِ
فيا أيُّها الوَتْرُ في الخالدينَ ... فَذَّاً ، إلى الآنَ لم يُشْفَعِ
ويا عظَةَ الطَّامحينَ العِظام ... للاهينَ عن غَدهمْ قُنَّعِ
تعاليتَ من مُفْزِعٍ للحُتوفَ ... وبُوركَ قبرُكَ من مَفْزَعِ
تلوذُ الدُّهورُ فَمِنْ سُجَّدٍ ... على جانبيه ومن رُكَّعِ
شَمَمْتُ ثَراكَ فَهَبَّ النَّسيمُ ... نَسيمُ الكَرامَةِ منْ بَلْقَعِ
وعَفَّرْتُ خَدِّي بحيثُ استراحَ ... خَدٌّ تَفَرَّى ولَم يَضْرَعِ
وحيثُ سنابكُ خيلِ الطِّغاة ... جالتْ عليه ولم يَخْشَعِ
وَخِلْتُ وقد طارت الذكرياتُ ... بروحي إلى عالَمٍ أرْفَعِ
وطِفتُ بقبرك طَوفَ الخيال ... بصومعة الملهمِ المبدعِ
كأنَّ يَداً منْ وَرَاء الضَّريح ... حمراءَ « مَبْتُورَةَ الإصْبَعِ »
تُمِدُّ إلى عالَمٍ بالخُنُوعَ ... وَالضَّيْم ذي شَرَقٍ مُتْرَعِ
تَخَبَّطَ في غابةٍ أطْبَقَتْ ... على مُذْئبٍ منه أو مُسْبِعِ
لتُبْدِلَ منهُ جَديبَ الضَّمير ... بأخْوَرَ مُعْشَوْشِبٍ مُمْرِعِ
وَتدفعَ هذي النفوسَ الصغارَ ... خوفاً إلى حَرَمٍ أمْنَعِ
تعاليتَ من صاعقٍ يلتظي ... إنْ تَدْلُجْ داجيَةٌ يَلْمَعِ
تأرَّمُ حِقداً على الصَّاعقات ... لم تُنْمِ ضَيْراً ولم تَنْفَعِ
ولم تَبْذُرِ الحَبَّ إثرَ الهشيم ... وقد حَرَّقَتْهُ ولم تَزْرَعِ
ولم تُخْلِ أبراجَها في السماءَ ... ولم تأتِ أرضاً ولم تُدْقِعِ
ولم تَقْطَعِ الشَّرَّ من جذْمِه ... وغُلَّ الضمائرِ لم تَنْزَعِ
ولم تَصْدَم الناسَ فيما هُمُ ... عليه منَ الخُلُقِ الأوْضَعِ
تعاليتَ مَنَ «فَلَكٍ» قُطْرُهُ ... يَدُورُ على المِحْوَرِ الأوْسَعِ
تَمَثَّلْتُ يومَكَ في خاطري ... وَرَدَّدْتُ صوتَكَ في مَسْمَعي
ومَحَّصْتُ أمْرَكَ لم أرْتَهِبْ ... نَقْلِ « الرُّوَاة » ولم أخْدَعِ
وقُلْتُ: لعلَّ دَوِيَّ السنين ... بأصْداء حادثِكَ المُفْجِعِ
ومَا رَتَّلَ المُخْلِصُونَ الدُّعَاةُ ... من « مُرْسَلِينَ » ومنْ «سُجَّعِ»
ومِنْ «ناثراتٍ» عليكَ المساءَ ... والصُّبْحَ بالشَّعْرِ والأدْمُعِ
لعلَّ السياسةَ فيما جَنَتْ ... على لاصقٍ بكَ أو مُدَّعِي
وتشريدَها كُلَّ مَنْ يَدَّلي ... بحَبْلٍ لأهْليكَ أو مَقْطَعِ
لعلَّ لذاكَ و«كَوْنِ» الشَّجِيِّ ... بلونٍ أريدَ لهُ مُمْتَعِ
وكانتْ وَلَمَّا تَزَلْ بَرْزَةً ... يدُ الوَاثِقِ المُلْجَأ الأَلْعَبِي
صَناعاً متى ما تُرِدْ خُطَّةً ... وكيفَ ومهما تُرِدْ تَصْنَعِ
ولما أزَحْتُ طِلاءَ القُرُون ... وسِتْرَ الخِداعِ عَنِ المَخْدَعِ
أريدُ «الحقيقةَ» في ذاتِهَا ... بغَيرِ الطَّبيعَةِ لم تُطْبَعِ
وجَدْتُكَ في صورةٍ لم أرَعْ ... بأعْظَمَ منها ولا أرْوَعِ
ماذا! أأرْوَعُ منْ أنْ يَكونَ ... وَلَحْمُكَ وَقْفاً على المِبْضَعِ
وأنْ تَتَّقِي - دونَ ما تَرْتَئِي- ... ضميرَكَ بالأسَّلِ الشُّرَّعِ
وأن تُطْعِمَ الموتَ خيرَ البَنينَ ... منَ «الأكْهَلِينَ» إلى الرُّضَّعِ
وخيرَ بَني «الأمِّ» من هاشمٍ ... وخيرَ بني « الأبِ » منْ تُبَّعِ
وخيرَ الصِّحابِ بخيرِ الصُّدُورِ ... كانُوا وقاءَكَ ، والأذْرُعِ
وقَدَّسْتُ ذِكْراكَ لم انتحلْ ... ثيابَ التُّقاةِ ولم أدَّعِ
تَفَحَّمْتَ صَدْرِي وريْبُ الشُّكوكِ ... ضَجَّ بجُدْرانِهِ الأرْبَعِ
وَرَانَ سَحابٌ صَفيقُ الحِجابِ ... عَلَيَّ مِنَ القَلَقِ المُفْزِعِ

السادس عشر من محرم

تحوّلت قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة المكرمة . وذلك في السنة الثانية من الهجرة.

السابع عشر من محرم

نزل العذاب على أصحاب الفيل (جيش ابرهة) حينما أرادوا هدم الكعبة.

وفي مثل هذا اليوم:ولد العارف البارع والأديب الشاعر الشيخ البهائي محمد بن حسين العاملي في سنة ٩٥٣ للهجرة.

التاسع عشر من محرم

توفّي ركن الدولة الحسن بن بويه وهو والد عضد الدولة الديلمي في سنة ٣٦٦ للهجرة في ري.

العشرون من محرم

وفي مساء هذا اليوم تم زفاف فاطمة الزهراء عليها السلام الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في سنة ٣ للهجرة .

وفي مثل هذا اليوم: توفّي صاحب التصانيف شيخ الطائفة العلاّمة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهر في سنة ٧٢٦ للهجرة.

الحادي والعشرون من محرم

توفّي شيخ الطائفة ورئيس الامامية العارف بالرجال والأخبار والفقه والاصول محمد بن الحسن الطوسي في سنة ٤٦٠ للهجرة.

بين واقعة الطف و واقعة الحرة

اذا ما تأملنا الظروف التي حصلت فيها واقعة الحَرّة في الثالث عشر من محرم عام ٦٣هـ أي بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بسنتين، وما حدث فيها من مجازر وأهوال وانتهاك لحرُمات المسلمين، سنجد انها حصلت امتداداً لواقعة عاشوراء ونتيجة لما قام به أهل البيت والمؤمنون من كشف لظلم وفساد يزيد والأمويين وإصرار المسلمين على التمسك بإقامة المَاتم على الإمام الحسين عليه السلام.

وقد سمِعَ الكثيرون عن واقعة الحَرّة لكن تفاصيل هذه الواقعة الأليمة بقيت في موضع عدم الاهتمام الكافي من جانب المؤمنين والتغاضي من جانب المنافقين الذين دأبوا على محاولات طويها وطمرها مع ما تمَّ إخفاؤه والتغاضي عنه من تجاوزات الامويين وأسلافهم ممَّن واكَبوا نبوّة الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وإمامة المرتضى علي بن ابي طالب عليه السلام..

وتتلخص هذه الواقعة بخَلع أهل المدينة بَيعة يزيد لما بلغهم ما يتعمّده من الفساد إذ علموا أنه يشرب الخمر ويزني بالحرم ويقمع الناس ويقتل النفس التي حرّمَ الله دون بيّنة، فأخرَجوا عامله عثمان بن محمد بن ابي سفيان وولّوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة. وكانوا قد خرجوا سلفاً لبيعة يزيد مكرَهين!

ولّما وصلت اخبار الثورة الى مسامع يزيد ارسلَ قائداً اسمه مسلم بن عقبة لإخمادها، ووصلَ الجيش إلى المدينة المنوّرة في الثالث عشر من المحرم سنة ٦٣ هـ ، وكان ذلك بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بسنتين.

ودار قتال عنيف بين الثوّار وبين الجيش الأموي، استشهد خلاله أغلب المدافعين بمن فيهم القائد عبد الله بن حنظلة، وطبقاً لأوامر يزيد أمر مسلم بن عقبة جنوده باستباحة المدينة المنوّرة، فهجموا على بيوت الناس الآمنين، وقاموا بقتل الاطفال والنساء والشيوخ، وأسروا مئات آخرين.

وروى المؤرّخون في الفضائح التي قام بها جيش مسلم بن عقبة الشيء الكثير، منها أنّ جنوده وقعوا على النساء حتى قيل، حملَتْ ألف امرأة في تلك الايام من غير زوج شرعي.

وتُعد واقعة الحَرّة من جملة إفرازات واقعة عاشوراء، ونتيجة لما قام به أهل البيت من فضح لحقيقة يزيد والامويين وإقامتهم المَاتم على استشهاد الحسين، ومواقف العقيلة زينب والإمام السجّاد التي كانت تمثل الإعلام الناشر لمظلمة اهل البيت صلوات الله عليهم.

وقد كانت من بعض نتائج تلك المجزرة: إباحة المدينة ثلاثة أيام، فدخلَ جُند يزيد المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية فأضحوا يقتلون ويأخذون النهب مما أثار الرعب والإرهاب والخوف الشديد والترويع عند الناس.

– استباحوا الفروج، فوقعوا على نساء الصحابة والتابعين حتى قيل، حملت في تلك الايام ألف امرأة..

– بلغت القتلى من وجوه الناس سبعمائة من قريش والانصار بل قيل من الانصار ألفا وأربعمائة وقيل ألفا وسبعمائة؛ ومن قريش ألفا وثلاثمائة!.

– قتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل وغيرهم من نساء وصبيان وعبيد..

وقد قتل ايضاً ولدا زينب بنت أم سلمة، والصحابي عبد الله بن زيد بن عاصم، والصحابي معاذ بن الحارث القاري من بني النجار، وكثير بن أفلح وأبوه، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي، وإبراهيم بن نعيم بن النحام وقتل فيها أيضاً عبدالله بن جعفر.

أما جزاء من تعدى على المدينة وأهلها حسبما تشير إليه الروايات فقد كان غضب الله عليه ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فبعد وقعة الحرّة مباشرة هلكَ مسلم بن عقبة أثناء توجهه الى مكة وبعده بفترة وجيزة قرابة الشهرين ونصف هلكَ يزيد بن معاوية.

استفتاءات حسينية

السؤال: أبو الفضل العباس عليه السلام في واقعة الطف أصبح الماء في متناول يده عندما ذهب الى المشرعة ولكنه أبى أن يشرب لتذكره عطش أخيه أليس الأجدر به إنه يشرب الماء ليتقوى على اعدائه ولا يعتبر عمله هذا في سياق رمي النفس في التهلكة ، ويتكرر الحال علينا لو أنك تملك قدح الماء على واحد فقط وطلبه منك سائل عطشان وإنك لو اعطيته القدح ستهلك ولو بعد حين ، هل تعطية قدح ماء على أمل إنك ستجد الماء وفق ما يقال إصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب؟.

الفتوى: ما كان عليه السلام بحال يهلكه العطش او يضعفه عن القتال كما اثبت ذلك ذهاباً و عوداً فشرب الماء لم يكن واجباً عليه ، وانما كان متلهفاً الى الماء لعطشه ولا يقاس حاله بحال غيره فهو كان عارفاً حق المعرفة بمقام الامامة وكان يرى إمام زمانه عليه السلام عطشاناً ظلماً فلم يكن يهنأ له الماء سلام الله عليه .

السؤال: كم كان عمر علي الأكبر والسجاد والاصغر سلام الله عليهم يوم كربلاء ؟ ولماذا سمي على الأكبر بالاكبر ولم يسمّ السجاد بذلك؟

الفتوى: ليس عندنا حديث صحيح ومعتبر في ذلك ولكن المشهور بين ارباب التاريخ والسير انه كان للحسين سلام الله عليه ثلاثة مسمّون بعلي واكبرهم سمي بعلي الاكبر واصغرهم سمي بعلي الأصغر والاوسط هو الامام زين العابدين ولكن ذكر البعض بأنه كان له اثنان يسمون بعلي والصغير اسمه عبدالله وهو الرضيع ، وقيل بأن الامام زين العابدين عليه السلام كان أكبر من علي الأكبر بل قيل بأن عمر الامام زين العابدين يوم كربلاء كان ثلاثين عاماً وولده الباقر عليه السلام كان في كربلاء.

السؤال: ما هي التربة المقصودة بتربة الحسين عليه السلام التي بها الشفاء ؟

الفتوى: تربة القبر وحواليه إلى ما يقارب ١١،٥ متراً من كل جانب .

السؤال: هل تعتبر التربة التي بين أيدينا في هذه الأيام هي عينها التربة الحسينية ، أي هي من تراب قبر الحسين عليه السلام ؟ وإذا لم تكن كذلك ، فهل تعتبر عبارة عن تربة طاهرة كأي تراب يجوز السجود عليه بعد التأكد من طهارته ؟

الفتوى: ليست هذه التربة تربة قبره سلام الله عليه ولا تربة الحائر الشريف ولكنها تربة طاهرة إذا لم تتنجس بسبب خارجي.

السؤال: يناقش البعض في تمثيلية عاشوراء بان فيها تشبه باعداء الله وتشبه بأولياءه أو تشبه بالنساء، فما هو رايكم في ذلك ؟

الفتوى: اذا لم يشتمل العرض والتمثيل على ما فيه هتك او محرم اخر كالكذب على اولياء الله فلا مانع منه .

السؤال: ما هي فوائد التربة الحسينية ؟

الفتوى: السجود عليها يخرق الحجب السبع وهي تفيد للشفاء من الأمراض ، ويختص ذلك بتربة القبر الشريف

السؤال: ما حكم العمل يوم استشهاد الامام الحسين عليه السلام ؟

الفتوى: ورد في مفاتيح الجنان للشيخ القمي عن الامام الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) قال : (من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة) ؟

السؤال: ما حكم دوام يوم عاشوراء ؟

الفتوى: ورد أن الأفضل في يوم عاشوراء ترك العمل في أُمور الدنيا .

نبوءات أمير المؤمنين عليه السلام

د.احسان الغريفي

نَبَّأ أمير المؤمنين عليه السلام بحوادث كثيرة قبل وقوعها فكان كما قال، وقد ذكرنا في الحلقة السابقة حادثة من هذه الحوادث، وأمَّا الحادثة الثانية التي دوَّنتها كتب السنَّة فهي نُبُوْءَتُهُ عليه السلام بالظلم الَّذي سيجري على ولده الحسين عليه السلام، وتحديد مكان شهادته، فقد روى شيخ البخاري ابن أبي شيبة، والطبراني ،والذهبي بإسنادهم «عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : لَيُقْتَلَنَّ الْحُسَيْنُ قَتْلاً ، وَإِنِّي لأَعْرِفُ تُرْبَةَ الأَرْضِ الَّتِي بِهَا يُقْتَلُ ، يُقْتَلُ قَرِيبًا مِنَ النَّهْرَيْنِ»(١).

وورد هذه الرواية بلفظ آخر وهو: «لَيُقْتَلَنَّ الْحُسَيْنُ ظُلْمًا ، وَإِنِّي لأَعْرِفُ تُرْبَةَ الأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا : قَرِيبًا مِنَ النَّهْرَيْنِ»(٢).

وروى أحمد بن حنبل بإسناده: «عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُجَيٍّ عَنْ أبيه : أَنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرَتِهِ ، فَلَمَّا حَاذَى نِينَوَى وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صِفِّينَ فَنَادَى عَلِيٌّ عليه السلام: إِصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللهِ ، إِصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللهِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ . قُلْتُ : وَمَاذَا ؟ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ ، قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ ، مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ ؟ قَالَ : « بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلُ فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ ، قَالَ : فَقَالَ : هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ ؟ قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ، فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ أَنْ فَاضَتَا» »(٣).

وروى شيخ البخاري ابن أبي شيبة والطبراني باسنادهما «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام بِنَهْرَيْ كَرْبَلاءَ ، فَمَرَّ بِشَجَرَةٍ تَحْتَهَا بَعْرُ غِزْلانٍ ، فَأَخَذَ مِنْهُ قَبْضَةً فَشَمَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : « يُحْشَرُ مِنْ هَذَا الظَّهْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ »(٤).

فقوله عليه السلام: (مِنْ هَذَا الظَّهْرِ) يعني تعيينه المَكان الَّذي استشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام و قوله: (سَبْعُونَ أَلْفًا) يشمل أنصار الحسين عليه السلام،ومن جاء من بعدهم وسار على نهجهم، لأنَّ أنصار الحسين عليه السلام كانوا اثنين وسبعين شخصًا فقط، كما ورد في بعض الروايات، وقد تيقَّن بعض المخالفين لأمير المؤمنين عليه السلام،بصدق نُبُوْءَاته؛ فقد روى الطبراني وغيره «عَنْ شَيْبَانَ بن مَخْرَم ، وَكَانَ عُثْمَانِيًّا(٥)، قَالَ : إِنِّي لَمَعَ عَلِيٍّ عليه السلام إِذْ أَتَى كَرْبَلاءَ ، فَقَالَ : « يُقْتَلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ شُهَدَاءُ لَيْسَ مِثْلَهُمْ شُهَدَاءُ إِلا شُهَدَاءُ بَدْرٍ « ، فَقُلْتُ : بَعْضَ كَذِبَاتِه ، وَثَمَّ رِجْلُ حِمَارٍ مَيِّتٍ ، فَقُلْتُ لِغُلامِي : خُذْ رِجْلَ هَذَا الْحِمَارِ فَأَوْتِدْهَا فِي مَقْعَدِهِ وَغَيِّبْهَا ، فَضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرْبَةً ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بن عَلِيٍّ عليه السلام، انْطَلَقْتُ وَمَعِي أَصْحَابٌ لِي ، فَإِذَا جُثَّةُ الْحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى رِجْلِ ذَاكَ الْحِمَارِ ، وَإِذَا أَصْحَابُهُ رِبْضَةٌ حَوْلَهُ»(٦).

فهذه الآثار التي دونتها كتب السنة خير دليل على اطلاع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على كثير من الأمور الغيبية، وسنذكر في الحلقة القادمة المزيد من هذه النبوءات.

(١)الكتاب المصنف في الأحاديث والآثارلأبن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٧ (ح.٣٧٣٥٤ /كتابالفتن)،و المعجم الكبير للطبراني : ٢/ ٢٣٦ /(ح. ٢٧٥٥ /الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه)، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٢/ ٤٠٧(الطبقة السابعة- ذكر أهل هذه الطبقة).

(٢)الكتاب المصنف في الأحاديث والآثارلأبن أبي شيبة: ٦/ ٢٠٥ (ح.٣٠٦٨١/كتاب الأمراء)،ضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت –لبنان، ط. الثانية؛ ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ.

(٣) مسند أحمد بن حنبل : ١/ ١٠٦ (١ / ٨٥) ، حديث : (٦٥٠) ، رقم أحاديثه : محمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط . الاولى ؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .ورواها جمع غفير من علماء السنة في كتبهم منهم الذهبي في كتابه: وتاريخ الإسلام: ٢/ ٤٠٦ (الطبقة السابعة- ذكر أهل هذه الطبقة)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان،ط. الأولى؛ ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

(٤)الكتاب المصنف في الأحاديث والآثارلأبن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٨(ح. ٣٧٣٥٧/كتاب الفتن- من كره الخروج في الفتن وتعوذ منها)،و المعجم الكبير للطبراني : ٢/ ٢٣٦(ح. ٢٧٥٦ /الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه) .

(٥)وَكَانَ عُثْمَانِيًّا: أي كان يفضل عثمان بن عفان على عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٦)المعجم الكبير للطبراني : ٢/ ٢٣٦ (ح. ٢٧٥٧ /الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه)،وينظر: جمع الجوامع (الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده) للسيوطي : ١٣/ ٥٧ (ح.٥٦٥٦ – مسند علي بن ابي طالب) ، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري: ١١٧.

آداب الزيارة

علامة القبول: استحضار معنى الإذن ، وانه يحتاج إلى توجه لمجيء الجواب بالقبول ..

وقد قيل إن البكاء أو الرقة من علامات الإذن ، وإلا فلا بد من المكوث خارج الحرم لمجيء الجواب بالعلامة المذكورة ..

ومن هنا تعددت زيارات الإمام مرحلة فمرحلة وصولا إلى قبره الشريف .

معنى الزيارة: استحضار معنى الزيارة وأنها الوقوف بين يدي المزور كإحساس وجداني ، والحال انه يسمع الكلام ويرد السلام .. فالاعتقاد بحياة الإمام من لوازم الاعتقاد بقربهم ومنزلتهم من الله تعالى ، كيف وهم أئمة الشهداء الأحياء عند ربهم بنص القران .

النيابة في الزيارة: استحضار نية الزيارة نيابة عن الأولياء والأنبياء عليهم السلام وكذلك ذوى الأرحام ، فان هذا من صور الوفاء بحقهم ..

ولا شك أنهم يردون الهدية أضعافا مضاعفة لقوله عز و جل ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾.

الزيارات المأثورة: الالتزام بالزيارات الواردة على تنوعها ، والتأمل في مضامينها والاستغناء بذلك عن الزيارات المخترعة التي لا أساس لها .. أضف إلى لزوم حالة التأدب في خصوص المشهد، بالإضافة إلى الأدب في أصل البلد ..

فلا بد من مراقبة النظر والقول والاجتناب عن فضول القول ، وخاصة حول القبور الطاهرة .

أنظف الثياب: لبس أنظف الثياب واستعمال الطيب ، فهذا من سنة النبي وأهل بيته عليهم السلام ولا يحسن الذهاب بثياب الابتذال التي لا تناسب المشاهد المشرفة والتي يجل الإنسان نفسه أن يزور بها أغنياء الخلق وأمرائهم الظاهريين ..

وكذلك الالتزام بأدعية السفر قبل الخروج من المنزل ، والالتزام بدفع صدقة الطريق ، فإنها تدفع البلاء وقد أبرم إبراما .

الانشغال بالذكر: الزيارة ماشيا قدر الإمكان وبتوجه ، واختيار الطرق التي تقل فيها المشغلات الدنيوية ، فان كثرة الانشغال بعالم الدنيا مما يوجب فقدان التركيز في الحرم ، والحال أن الزائر أحوج ما يكون إلى التركيز .. والذهاب إلى الحرم منشغلا بذكر الله تعالى والصلوات والأذكار اللسانية مع مماشاة القلب لذلك أيضا.

استغلال ساعات الفراغ: استغلال ساعات الفراغ في المنزل بما ينفع من المطالعة النافعة ..

ويا حبذا لو التزم الزائر بختمة للمعصوم أيام إقامته فان هذه خير هدية يقدمها وخاصة إذا كان مع حضور القلب والفكر ..

ولا ينبغي أن يجعل المؤمن لنفسه ساعة فراغ بمعنى الكلمة ، فانه حتى في إجازاته ورحلاته يعيش حالة من الجدية ، والإحساس بأنه سيره التكاملي لا زال في حركة دائبة .

الاطلاع على سيرتهم: الاطلاع الإجمالي على سيرة المعصوم عليه السلام واصطحاب كتاب مناسب فى هذا المجال ليطلع عليه أثناء السفر ، ثم تذكر مواقفه الدالة على شدة رأفته بأعدائه كما في قصة الجلودي مع الإمام الرضا عليه السلام.. فيتصور مدى إحسانهم للمحبين والزائرين ومن المناسب الاطلاع على فضل زيارتهم تحفيزا للهمم فإننا بطبيعتنا نحب المحفزات المادية فالقليل يتوجه إلى الله تعالى وأوليائه بما هم أهل لذلك .

المراقبة طوال الوقت: إن الزيارة تبدأ من المنزل إلى المنزل ذهابا وإيابا ، فلا بد من المراقبة المستمرة في هذه المدة على الأقل ، لتزداد قدرة التلقي من الفيوضات .. ولا شك أن من نجح في هذه الفترة القصيرة ، فانه من المرجو أن يعمم ذلك لكل الفترات اللاحقة من عمره .. فما الحياة إلا مجموع هذه الفرص .

توسعة القابلية: الإمام كالشمس الساطعة تشرق نورها على الجميع ، فلا بد للزائر من توسعة قابليته من اجل أن تكون الاستفادة في أوجها .. فان القلوب أوعية أحسنها أوعاها ، والذي يرجع خائبا فان التقصير سيكون من جهته لا من جهة الله عز و جل الذي لا بخل في جانبه الفياض وهو الله تعالى ، ومن تلقى الفيض منه في الدرجة العليا !.

احترام رفقة الطريق: لا بد من النظر إلى الرفقة في السفر أو العائلة على أنهم من الملتجئين إلى ساحة المعصوم عليه السلام ..

فلا بد من توقيرهم وقضاء حوائجهم برغبة وشوق من دون منة ، وذلك لأنهم من شؤون المولى ، والعكس هو الصحيح أيضا ، حيث أن هتكهم سيثير إعراض من قصدناه من بلاد بعيدة .. وهكذا كان دأب أئمة الهدى عليهم السلام في طريق الحج في إكرام زائري البيت العتيق .

الاستغفار المركز: التركيز على الاستغفار بين يدي المعصوم ، فانه وارث النبي صلى الله عليه وآله الذي يؤثر الاستغفار بين يديه في مغفرة الله تعالى للذنوب كما نفهم في آية ﴿ ولو أنهم إذا ظلموا أنفسهم ﴾.. ولا مانع من مناشدة المعصوم بأعز المحبوبين لديه وخاصة أمه الزهراء عليها السلام فإنهم يكنون لها محبة خاصة وخاصة بما جرى عليها من الظلم الفادح !.

التجليات الجهادية للمرأة في النهضة الحسينية

قد تجلّى جهاد المرأة في واقعة الطف بمظاهر، فابتداءً من حُسْن التبعّل الذي هو الأساس في جهاد المرأة عموماً وهذا ما حدّده الرسول ﷺ بنصّ عبارته: «وجهاد المرأة حسن التبعّل لزوجها» ، ومروراً بالجهاد الإعلامي الذي مارسته المرأة مستنهضةً أسخى عطاءاته، وانتهاءً بحمْلها للسلاح والدفاع الفعلي عن بيضة الإسلام.

فانطلقتْ المسيرة الرسالية للمرأة في واقعة الطف التي تمحورتْ لتشمل المجالات الآتية:

١) الجهاد في حسن التبعّل: حسن التبعّل كما مرّ هو الأساس في جهاد المرأة، وله مظاهر متعدّدة وألوان مختلفة، وتُعَدّ الطاعة الدعامة الأساسية التي يستند عليها، والأساس الرصين الذي يرتكز فوقه.

٢) الجهاد في شحذ الهمم: خرجتْ الفاطميات من خدورهنّ وقُلْنَ لهم مشجّعاتٍ: (حاموا عن بنات رسول الله ﷺ وحرائر أمير المؤمنين عليه السلام)

٣) الجهاد في التسليم التام للأوامر المعصومية:

و تمثل في انصياعهن لأمر الامام عليه السلام: (انظروا إذا أنا قُتلتُ فلا تشقّقنّ عليَّ جيباً، ولا تخمشنّ وجهاً).

وكان في التزامهم جهاد بالتسليم لأوامره مهما كان الأمر صعباً، وهكذا تُجنى ثمار هذا التسليم عندما هزّتْ زينب عليها السلام مجلساً أُعدّ للنَّيل منهم، فقالت: (ما رأيتُ إلاّ جميلاً) فكانت هذه صفعة لاذعة بوجه الطغيان تنمّ عن ثبات العقيدة وصدق المبدأ.

٤) الجهاد في التصدّي لمهمّة الإعلام: ولعلّ هذا من أهمّ الأدوار التي قامتْ بها المرأة وأبرزها، فلولا هذا التبليغ لانطمستْ معالم الثورة ولَمَا فَهِمَ عوامُّ الناس ما حصل وكيف حدثتْ هذه الواقعة.

٥) الجهاد الدفاعي الواقعي: جاهدتْ المرأة في النهضة الحسينية بشكلٍ مباشر، وذلك بتلبية نداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام أوّلاً، إذ نادى ألاّ هل مِن ناصر ينصرنا؟ ألاَ هل مِن معين يعيننا؟ ألاَ هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟

ينقل الرواة بأنّ هناك خمس نساء خرجْنَ من خيام الحسين لغرض الهجوم أو الاحتجاج على العدو .

٦) الجهاد في الصبر على البلاء: أظهرتْ المرأة في واقعة الطف أرقى الدروس في الصبر ، ولعلّ الموقف البطولي الذي قامتْ به السيّدة زينب عليها السلام إذ وضعتْ يدها تحت جسد أبي عبد الله وقالتْ (اللّهمّ تقبّل منّا هذا القربان) هو الموقف الذي بإمكانه احتواء كل ألوان الصبر وأقسامه.

ثورة السلوك وسن الأربع سنوات هي حديثنا التالي، في سن الأربع سنوات، تنتهي ثورة العاطفة وتبدأ ثورة مؤقتة من نوع آخر، ثورة هامة للطفل ومتعبة للوالدين، في سن الأربع سنوات تبدأ ثورة السلوك، من بعد ما كان يزعج والديه بخوفه وبكائه أصبح يزعجهم بحركته وعناده، ومن بعد ما كان يزعجهم بعدم ثقته في حب الآخرين له بتوتره وقلقه أصبح يزعجهم بحركته وعدم سيطرتهم عليه.

تحتاج منا شخصية الطفل الثائرة في هذه المرحلة الصعبة إلى الرضا بها وتقبلها رغم عيوبها مع بعض الإجراءات التي نقوم بها، وهي في النهاية مرحلة مؤقتة ستتغير تلقائياً ـ بإذن الله ـ وقريباً وبدون أن تستهلك طاقتك العصبية وتتضرر صحياً من الموقف بالعكس هدئ نفسك، وتحمل ما يخالف في المدة المؤقتة.

ابن الأربع سنوات ثائر حركياً يضرب يرفس يرمي الأشياء يكسر الأشياء يهرب وتصبح السيطرة عليه صعبة نوعا ما ، ثائر عاطفياً تجدينه يضحك ضحكات عالية بدون سبب ثم يبدلها بثورات غضب، ثائر لغوياً ، الألفاظ القبيحة التي لقطها في سن الثلاث سنوات وقبلها ، تظهر الآن ، ممكن أن يردد شتائم أو كلمات متصلة بالنجاسات ـ أكرمكم الله ـ ، وقد يتعمد تكرارها مع ضحكة يعني أنه يعرف معناها ومع ذلك يقولها عناداً، المهم أن لا يكون أحد الوالدين يردد هذه الألفاظ والطفل يقلده، غير هذا المسألة سهلة وبسيطة ؛ لأن غالباً الولد يستلفت سمع والديه بهذه الكلمات، وبالتالي يمكن نزع الفتيل بعدم تحقيق ما يتمنى من لفت الأسماع والأنظار، بل كأنه لم يقل شيء ونغير الموضوع مع استغلال أقرب عمل جيد يقوم به الطفل لإعطائه الشكر والثناء والاهتمام، فنشبع حاجته للاهتمام به مع ربط هذا الاهتمام بالصواب ليس بالخطأ.

حقائق علمية من أسرار النحل

تأملوا معي هذه النحلة الصغيرة والتي يحتوي رأسها على دماغ فيه عدة ملايين من الخلايا العصبية تعمل بكفاءة مذهلة، يقول العلماء: من المستحيل أن يقوم دماغ هذه النحلة الصغير بكل الحسابات المعقدة التي تستخدمها أثناء صناعتها للعسل، ولذلك هناك سر غامض في عالم النحل. فالنحلة لا يمكنها أن تتعلم كل هذه التقنيات الهندسية المعقدة، وعلى ما يبدو أن في دماغها برنامجاً متطوراً يساعدها على أداء عملها. هذا ما يقوله العلماء، وهذا ما أكده القرآن عندما سمى هذا السر الذي يبحث عنه العلماء (الوحي) يقول تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ × ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) النحل: ٦٨-٦٩ فسبحان الله!

حكمة

عن أمير المؤمنين المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ان رجلا اتاه يسعى إليه برجل فقال يا هذا نحن نسئل عما قلت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت ان نقيلك أقلناك قال أقلني يا أمير المؤمنين.

فكر بالاجابة

السؤال الأول: ما علاقة واقعة الحرة بواقعة الطف ؟.

السؤال الثاني:

ماذا امتنع العباس ﷺ من شرب الماء؟.

السؤال الثالث: متى و أين تأسست أول حسينية ؟.

السؤال الرابع: متى خرج الإمام الحسين ﷺ من المدينة إلى مكة؟.

السؤال الخامس: متى خرج الإمام الحسين ﷺ من مكة إلى العراق؟.

الأجابة موجودة أدناه

هل تعلم

إعداد/ علاء سعيدالأسدي

- أن جسم الإنسان يحوي على الدهون مايكفي لسبعة قطع من الصابون.
- ان القوة العضلية لدى رجل في الخامسة والستين تعادل قوة إمرأه في الخامسة والعشرين من العمر.
- أن البومة هي الطائر الوحيد القادر على النظر إلى الأشياء بكلتي عينيها في نفس الوقت.
- أن كثافة كوكب زحل قليلة جدا . بحيث انك لو جعلت هذا الكوكب يسقط في بحر وسيع لطفا على سطحه.
- أن ضوء الشمس لا يتخلل مياه البحر أكثر من ٤٠٠ م فليهذا يكون قاع المحيطات والبحار مضلماً.
- ان سور الصين العظيم هو واحد من الأشياء القليلة التي صنعها الإنسان والتي يمكن رؤيتها من على سطح القمر.

الكفيل
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٢٠ لسنة ٢٠٠٩
www.alkafeel.net
mahra@alkafeel.net
تحرير السيد محمد العطار
تصميم واخراج احمد السلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥